ISSN: 2437 - 0363
E-ISSN: 6943 - 2015
مجلة الرواق للدراسات الاجتماعية والإنسانية
مجلد: 04 عدد: 02 ديسمبر 2018
ص.ص. 31- 56
مناهج دراسة التراث عند المستشرقين المنهج التاريخي، المنهج الوصفي، المنهج الانثرويولوجي نموذجا

مناهج دراسة التراث عند المستشرقين

المنهج التايخي ،المنهج الوصفي، المنهج الأنثروبولوجي نموذجا

د. إسلام عبد الله عبد الغني غانم
مركز البحوث والدراسات الاجتماعية والأفريقية "تحت التأسيس" الإسكندرية
drIslamghanem@hotmail.com

تاريخ الإرسال: **2018/11/11**؛ تاريخ القبول: **2018/12/30**؛ تاريخ النشر:**22 /2019/01**

الملخص :

ركزت الدراسة على المقصود بالاستشراق، والمستشرقون،ودراسة المقصود بالمنهج العلمي في الدراسات الاستشراقية ،والمقصود بالتراث في اللغة والاصطلاح، وأنواع التراث، والفرق بين التراث والآثار وعرضت الدراسة لنوعان من المناهج العلمية في دراسة العلوم الاستشراقية،هي المناهج النظرية أو ما يعرف بالمناهج المكتبية وهي:

أولاً المنهج التاريخي في العلوم الاستشراقية، وتناولت الدراسة خطوات المنهج التاريخي في الدراسات الاستشراقية، وعرضت الدراسة أهمية المنهج التاريخي في الدراسات الاستشراقية، وعرضت الدراسة أهم اسهامات المنهج التاريخي في الدراسات الاستشراقية، وأهم عيوب المنهج التاريخي في الدراسات الاستشراقية.

ثانيا عرضت الدراسة للمنهج الوصفي في الدراسات الاستشراقية للتراث،وعرضت الدراسة أهمية المنهج الوصفي في الدراسات الاستشراقية، وخطوات المنهج الوصفي في دراسة التراث، وأهم ادوات المنهج الوصفي في الدراسات الاستشراقية وأهم اسهامات المنهج الوصفي في الدراسات الاستشراقية للتراث،وأهم عيوب المنهج الوصفي في الدراسات الاستشراقية.

ومن ثم تناول الباحث المنهج الأنثروبولوجي الذي يعد أبرز مثال عن المنهج العملي أو ما يعرف بالمنهج الإمبريقي في الدراسات الاستشراقية للتراث موضحا الفروق بينه وبين المناهج النظرية وأهم الأدوات التي تميز المنهج في الدراسات الاستشراقية من الملاحظة بالمشاركة، الملاحظة المباشرة، الاستعانة بالاخبارين،.... إلخ

وعرضت الدراسة أهمية المنهج الأنثروبولوجي في الدراسات الاستشراقية،و أهم اسهامات المنهج الأنثروبولوجي في الدراسات الاستشراقية

وأخيرًا عرضت الدراسة لأهم اسهامات المستشرقين في خدمة التراث ووضحت الدراسة بعض نسب ما تحقق من نتائج المستشرقين في المجال التراثي كافَّة

الكلمات المفتاحية: المنهج الأنثروبولوجي؛المنهج التاريخي؛المنهج الوصفي

Orientalists ' Heritage Studies curriculum Anthropological approach, historical approach, descriptive approach as a model

Abstract: This article outlines the techniques and methods used by Orientalists in their study concerning Islam study.

The study dealt with the historical methods in oriental studies, the descriptive methods, and the anthropological approach and the most important disadvantages of these approaches in the study of Orientalism

Keywords: Anthropological approach ؛ historical approach؛ descriptive approach

أولا: مقدمة الدراسة

تتعدد مصادر المعلومات عن التراث الإسلامي والعربي من حيث المكان والزمان،ونوعية الاهتمام بها،ولعل الدور الإيجابي الأبرز الذي لعبة المستشرقين كان له أهم الآثار في المحافظة على التراث الإسلامي والعربي، هذا وتعدد اهتمامات المستشرقين بالتراث الإسلامي والعربي فشمل ذلك الحفظ، والدراسة، والنشر، والترجمة، والفهرسة، والتكشيف ولذا فقد اِسْتَعَان المستشرقين بعدد كبير من المناهج والأساليب التي تحقق هذه الاهداف ولذا كان الدافع من وراءالدراسة تسليط الضوء على مناهج المستشرقين في دراسة التراث، المنهج الأنثروبولوجي، المنهج التاريخي، المنهج الوصفي أنموذجا.

ثانيا: مشكلة الدراسة

إن مشكلة الدراسة تكمن في أن الحضارة الإسلامية تشغل مكانًا مرموقًا بين حضارات العالم المختلفة، فلا تؤرخ الحضارة الإنسانية إلا بها،ولا يمكن لتاريخ العلم أن يكتمل بناؤه بعيدًا عن أسس هذه الحضارة المجيدة، ومن هنا شغل تراث الحضارة الإسلامية اِهْتِمآمْ علماء الغرب ومفكريه منذ فجر نهضتهم الحديثة، التي قامت أصلًا على مبادئ ومقومات الحضارة العربية الإسلامية، بدءاً من القرن العاشر الميلادي ولمدة قرنين من الزمان فيما عرف تاريخيًا بحركة النقل والترجمة من العربية إلى اللاتينية وغيرها من اللغات الغربية، وفي أثناء هذا الجو العلمي النشط ظهر علم الاستشراق الذي يعتني بدراسة الغرب للشرق بكل مكوناته ومقوماته، ولذا توسع علم الاستشراق في استخدام العديد من المناهج بقصد دراسة التراث وهو ما يجعل مشكلة الدراسة تتبلور حول التعرف على المقصود بالمناهج المختلفة لدراسة التراث، المنهج النظري متمثلا في المنهج التاريخي، والمنهج الوصفي،والمنهج العملي متمثلا في المنهج الأنثروبولوجي أنموذجًا،و إسهاماتهم المختلفة في حفظ التراث ، ومن ثم فأن اسئلة الدراسة هي

1- ما المقصود بالمنهاجية والمنهج وما الفرق بينهما؟

2- ما المقصود بالاستشراق؟ والمستشرقين؟

3- ما هي مناهج دراسة التراث عند المستشرقين؟ المنهج الأنثروبولوجي، المنهج التاريخي، المنهج الوصفي أنموذجًا؟

ثالثا: أهداف الدراسة

يهدف البحث إلى تحقيق الأهداف التالية:

1-التعرف على المنهاجية والمنهج والاختلاف بينهما

2-التعرف على المقصود بالاستشراق، والمستشرقين.

3-التعرف على أهم مناهج دراسة التراث عند المستشرقين، المنهج الأنثروبولوجي، المنهج التاريخي، المنهج الوصفي

رابعا: أهمية الدراسة:

- ندرة الدراسات التي تربط بين المنهج الأنثروبولوجي ودراسة الاستشراق
- تساهم نتائج الدراسة في طرح أفكار قد تساعد في الاستعانة بالأنثروبولوجين ومناهجهم في دراسة التراث.

خامسا: منهج الدراسة

يعد اختيار المنهج المناسب من أهم العناصر المساعدة على إنجاز البحوث العلمية، خاصة أنها الطريقة المتبعة للإجابة على تلك الأسئلة التي تثيرها الإشكالية، بالإضافة إلى كونها الطريقة التي يسلكها العقل في دراسة أي علم من العلوم (Ghanem,2016 ,p. 5) وعَلَيْهِ فإن الباحث أعتمد على المنهج الوصفي التحليلي لأنه المنهج الأنسب لطبيعة البحث، مع الاستعانة بالمنهج التاريخي.

سادسًا: الدراسات السابقة

إن مراجعة أدبيات أي بحث تعد الخطوة الأولى في التخطيط لمشروع بحث جديد وأصيل، كما وأنها تعد خطوة مهمة وحاسمة، من شأنها أن تقلل من خطورة الطريق المسدود وأبحاث الدراسات المرفوضة والجهد الضائع وفعالية المحاولة والخطأ، باعتماد أساليب أثبت عمقها باحثون سابقون (غانم، 2016، ص6)

وعلى هذا فسيعرض الباحث لهذه الدراسات على النحو التالي

الدراسة الأولى:

اسم الباحث:طارق حسن بركات مصطفي سري

تاريخ ومكان النشر:مكتبة النافذة،مصر،2006

عنوان الدراسة: المستشرقون ومنهج التزوير والتلفيق في التراث الإسلامي

أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة إلى التعرف على الاستشراق وحركة التزوير،والتعرف على وسائل تشوية الفكر التراثي،والدوافع الاستشراقية المختلفة،وهدفت الدراسة إلى التعرف على الجمعيات الاستشراقية، والمدارس المختلفة للاستشراق، وتناولت الدراسة نموذجان من نماذج التزوير في التراث هما مجلة المشرق، وجرجي زيدان(سري،2006، ص110)كما هدفت الدراسة إلى شرح أساليب التزوير المختلفة التي مورست على التراث .

أوجه الإتفاق والإختلاف بين دراسة طارق حسن بركات والدراسة الحالية

تتفق الدراستان في تناولهما لموضوع الاستشراق، وأن كنتا تختلفان من ناحية أخرى فقد ركزت دراسة طارق حسن على دراسة منهج التزوير والتلفيق في التراث بشكل متعمق ولم تتناول المناهج المختلفة للاستشراق في حين أن الدراسة الحالية تركز على التعرف على أهم مناهج دراسة التراث عند المستشرقين " المنهج التاريخي، المنهج الوصفي، والمنهج الأنثروبولوجي"

الدراسة الثانية:

اسم الباحث: خضرة بن هنية

تاريخ ومكان النشر: مجلة الانسان والمجتمع،العدد(2)الجزء الثاني،لسنة 2011

عنوان الدراسة:منهج المدرسة الاستشراقية الأمريكية مقارنة بالمدرسة الاستشراقية الأوروبية

أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة إلى التعرف على الفروق بين المدرسة الأوروبية والأمريكية في دراسة الاستشراق والتعرف على إيجابيات وسلبيات الاستشراق، والتعرف على العلاقة بين الاستشراق والحوار بين الثقافات، والوقوف على مسببات فشل التفاعل الثقافي بين الغرب والشرق(هنية،2011،ص77)

أوجه الإتفاق والإختلاف بين دراسة خضرة بن هنية والدراسة الحالية

تتفق الدراستان في تناولهما لموضوع منهج الاستشراق، وأن كنتا تختلفان الدراستان من ناحية أخرى فقد ركزت دراسة خضرة بن هنية على دراسة الفروق بين المدرسة الأوروبية القديمة في الاستشراق والمدرسة الأمريكية الحديثة في الاستشراق،في حين أن الدراسة الحالية تركز على مناهج دراسة التراث عند المستشرقين" المنهج العملي،والمنهج النظري"

الدراسة الثالثة:

اسم الباحث:محمد حسن زماني

تاريخ ومكان النشر: مجلة الدراسات الاستشراقية، السنة الأولى،العدد(1) لسنة 2014

عنوان الدراسة: الاستشراق تاريخه ومراحله

أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة إلى التعرف على الاستشراق من خلال بيان مفهوم الاستشراق وتعريفة الخاص، وبداية ظهوره، والرقعة الجغرافية للاستشراق، ودراسة الحدود المعرفية للاستشراق من خلال وجهة نظر المستشرقين وهي دراسة معلومات الشرق الجغرافي والتاريخي، ودراسة اللغة والفن والادب وما إلى ذلك من خصائص البلدان الشرقية، ودراسة كافة العلوم والفنون والعمارة، ودراسة الإسلام من قبل غير المسلمين، ودراسة تاريخ الاستشراق، ومراحلة المختلفة (زماني، 2014، ص185).

أوجه الإتفاق والإختلاف بين دراسة محمد حسن زماني والدراسة الحالية

تتفق الدراستان في تناولهما لموضوع الاستشراق وأن كنتا تختلفان من ناحية أخرى فقد ركزت دراسة محمد حسن زمانى على التعرف على الاستشراق ومراحلة المختلفة التي مر بها الاستشراق في حين أن الدراسة الحالية تركز على تناول التعرف على أهم مناهج دراسة التراث عند المستشرقين،والمنهج الأنثروبولوجي خاصة نظرا لندرة دراسته في الدراسات الخاصة بالاستشراق.

الدراسة الرابعة:

اسم الباحث: رياض بن حمد بن عبد الله الغمري

تاريخ ومكان النشر: مركز التأصيل للدراسات والبحوث، المملكة العربية السعودية، 2015

عنوان الدراسة: مناهج المستشرقين ومواقفهم من النبي صلى الله عليه وسلم عرض ونقد في ضوء العقيدة الإسلامية

أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة إلى التعرف على الكتابات الاستشراقية عن النبي صلى الله عليه وسلم وتطورها، والمدارس الاستشراقية بأنواعها وكتابتها عن النبي صلى الله عليه وسلم، والتعرف على أصناف المستشرقين في كتاباتهم، والوقوف على أثر كتابات المستشرقين عن النبي صلى الله عليه وسلم في الكتابات المعاصرة، والتعرف على مصادر المستشرقين والمناهج المختلفة في كتاباتهم عن النبي صلى الله عليه وسلم، وأخيرًا مواقف المستشرقين من نبوته، ومن سيرته صلى الله عليه وسلم (الغمري، 2015،ص406)

أوجه الإتفاق والإختلاف بين دراسة رياض بن حمد بن عبد الله الغمري والدراسة الحالية

تتفق الدراستان في تناولهما لموضوع الاستشراق، كما تختلف الدراستان من ناحية أخرى فقد ركزت دراسة رياض بن حمد بن عبد الله الغمري على مناهج المستشرقين"المنهج المادي، المنهج الانتقائي، المنهج الإسقاطي، ومواقف المستشرقين من النبي صلى الله عليه وسلم، في حين أن الدراسة الحالية تركز على دراسة مناهج المستشرقين"المنهج الأنثروبولوجي، والتاريخي، والوصفي" في دراسة التراث

أولاً: تعريف الاستشراق:

الاستشراق ظاهرة محددة بدراسة علوم المسلمين من غير المسلمين بغض النظر عن الوجهة التي ينطلق منها المستشرق،سواء من الغرب أم من المشرق،فالعرب الغير المسلمين الذين يدرسون الإسلام يدخلون في مفهوم الاستشراق(عراج ،2017،ص47) ولذا يعرف الاستشراق بعدد من التعريفات منها:

الاستشراق في اللغة:الاستشراق مصدر من الفعل السداسي:استشرق، وأصله: (شَ رَ قَ)، والألف والسين والتاء إذا سبقت الفعل الثلاثي أفادت الطلب،وعلى هذا فاستشرق: أي طلب الشرق(غراب،1411هـ،ص7)،ويقال شرقت الشمس شرقا وشروقا إذا طلعت (المعجم الوسيط ،1960،ص482)

الاستشراق اصطلاحا:

– الاستشراق هو علم الشرق أو العالم الشرقي (بارت،19677،ص11)

– ويعرف الاستشراق بأنه مصطلح أو مفهوم عام يطلق عادة على اتجاه فكري يعني بدراسة الحياة الحضارية للأمم الشرقية بصفة عامة،ودراسة حضارة الإسلام والعرب بصفة خاصة(النملة،2011،ص27)

– وعرف الاستشراق بأنه هو اشتغال غير الشرقيين بدراسة لغات الشرق وحضارته وفلسفاته وأديانة وروحانياته وأثر ذلك في تطور البناء الحضاري للعالم كُله(بن نبي،(د–ت)،ص5)وعرف إدوارد سعيد الاستشراق بأنه المؤسسة المشتركة للتعامل مع الشرق بإصدار تقاريرحوله،ووصفة وتدريسه والاستقرار فيه وحكمة(سعيد،1984، ص39)

وقد عرف المستشرقون أنفسهم ومن ذلك تعريف المستشرق الإنجليزي" آرثر جون آربري Arthur John Arberry " الذي أعتمد على تعريف قاموس أكسفورد الجديد الذي يعرف المستشرق بأنه من تبحر في لغات الشرق وآدابه،(رضا ،1959،ص311)وعرف "ديتريش المستشرق بأنه "هو ذلك الباحث الذي يحاول دراسة الشرق وتَفَهُّمِهِ (هنية،2011،ص71)،وهو بذلك يأخذ المعنى الأكاديمي الذي يطلقعلى كل من يتخصص في أحد فروع المعرفة المتصلة بالشرق سواء كانت في التاريخ أو السوسيولوجيا،.....الخ (العربي،2011،ص44)

وعرف المستشرق الإيطالي" ميكلنجلو جويديMichelangelo Guidi"المستشرق بقوله ليس صاحب علم الشرق أو المستشرق الجدير بهذا اللقب بالذي يقتصر على معرفة بعض اللغات المجهولة أو يستطيع أن يصف غرائب عادات بعض الشعوب،بل أنه من تعاطي درس الحضارات القديمة ومن أمكن أن يقدر شأن العوامل المختلفة في تكوين التمدن في القرون الوسطي أو في النهضة الحديثة (التميمي،2017،ص84)

وعرف جويدي علم الاستشراق بأنه هو الوسيلة لدرس كيفية النفوذ المتبادل بين الشرق والغرب هو "علم الشرق "بل نستطيع أن نقول أن غرض هذا العلم الأساسي ليس مقصورا على مجرد درس اللغات واللهجات أو تقلبات تاريخ بعض الشعوب كلا.....بل من الممكن أيضا أن نقول :أنه بناء على الارتباط المتين بين التمدن الغربي والتمدن الشرقي،وأن علم الشرق ليس إلا باب من أبواب تاريخي الروح الإنساني (مراد،2004،ص9)

ثانيا المقصود بالمنهجية

المنهجية هو العلم الذي يدرس كيفية بناءالمناهج واختيارها وتشغيلها وتعديلها ونقضها وإعادة بنائها،ويبحث في كلياتها ومسلماتها وأطرها العامة،فهو الواصلة ما بين النموذج المعرفي والمناهج التي تمثل الوسائل والطرق التي تستخدم للوصول إلى الحقيقة (عارف،1996، ص8)

وتعرف المنهجية بأنها المحاولات العلمية والقواعد والمحاور المنظمة التي تقوم عليها دراسة مسائل وحقائق موضوعات الدراسة،حتى تصبح علما مستقلا له كيانه القائم بذاته،فالمنهاجية تعتبر علم بيان الطريق والوقوف على الخطوات أو الوسائط والوسائل التي يتحقق بها الوصول إلى الغاية والمقصد على أفضل وأكمل ما تقتضيهاالأصول والأحوال (أبو الفضل،1987،ص232).

ثالثا: مفهوم المنهج

المنهج في اللغة:المنهج مأخوذ من مادة(نَهَجَ)،(النّهْجُ والمنهج،والمنهاج) تعني الطريق الواضح في أمر ما من علم وعمل ..... إذ يقال:أنهج إذا استبان وصار شيئاً واضحاً بيناً ونهجت الطريق إذا أبَنْته وأوضحته، ونهجت الطريق أيضا إذا سلكته (مجمع اللغة العربيّة ،1989،ص636)، وفلان يستنهج سبيل فلان أي يسلك مسلكة،وهو الطريق الذي يَسْلُكُهُ الإنسان وفق قواعد عامة تهديه وتقوده إلى الطريق السليم في أي نطاق من نطاقات المعرفة الإنسانية فالمنهاج هو الطريق الموصل للمقصد،وبعد اكتمال المقصد وبيانه يكون المنهج المؤدي إليه كذلك(ابن منظور،(د-ت)ص346)

المنهج في الاصطلاح :عرف المنهج في الاصطلاح العام بأنه النشاط المنظم للإنسان في أي جانب من جوانب حياته (المغذوي،2010،ص71)

ويعرف المنهج بأنه فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار العديدة،إما من أجل الكشف عن الحقيقة حين نكون بها جاهلين،أو من أجل البرهنة عليها للآخرين حين نكون بها عارفين(الجديد،2007،ص14)،وعرف المنهج في الاصطلاح بأنه النظام والخطة المرسومة (البيانوني،2010،ص44

وأخيرًا فأن المنهاجية والمنهج مفهومان متمايزان ومنفصلان، فالمنهاجية هي علم دراسة الطرائق وتكوينها وبنائها وتفعيلها وتشغيلها، فهي منهج المناهج بهذا الاعتبار، وأما المنهج فهو مفردات هنا أو هناك، وأدوات ووسائل، وقواعد وخطوات وإجراءات هي من مكونات المنهاجية، ذلك أن علم المنهاجية يتواصل في رؤيته فيما قبل المنهج والمنهج ذاته وفيما بعد المنهج في سياق وأصل ورابط بين هذه المنظومة والعناصر وعمليات التفاعل والتشغيل المرتبطة بها (سيف الدين،2001،ص55)

رابعا : مفهوم التراث

أ- تعريف التراث في اللغة

ذكر ابن منظور في لسان العرب أن الورث، والإرث، والميراث، والتراث واحد والميراث اصله موارث إنقلبت الواو ياء كسر ماقبلها والتراث أصل التاء فيه واو (ابن منظور، 1992، ص199)، والتراث هو الإرث والقيم الإنسانية المتوارث (مذكور، 1989، ص664)، وتوارث القوم: ورث بعضهم بعضا، وتوارث القوم المال والمجد ورثه بعضهم عن بعض (كابرا عن كابر) قدما (المنجد،(د-ت)، ص 895)

ب-تعريف التراث في الاصطلاح

يعرف التراث بأنه المخزون الثقافي المتوارث عبر الأجيال، وأنه يمثل الأرضية المؤثرة في تصورات الناس وسلوكهم ومن ثم يكون حاملا للقيم وتجارب الشعوب (رابي، 2013، ص7)، ويعرف التراث بأنه هو"تلك الحصيلة من المعارف والعلوم والعادات والفنون والآداب والمنجزات المادية التي تراكمت عبر التاريخ، وهو نتاج جهد إنسانى متواصل قامت به جموع الأمة عبر التاريخ، وعبر التعاقب الزمنى أصبحت هذه الحصيلة المسماة التراث تشكل مظاهر مادية ونفسية ونمطًا في السلوك والعلاقات وطريقة في التعامل والنظر إلى الأشياء (محمد محفوظ، 1998،ص 108).

ت–أنواع التراث

التراث بمعناه العام ما خلَّفه لنا أسلافُنا من عقائدَ وعلوم ومعارف، وثقافاتٍ وعادات وتقاليد، وتجاربَ وخِبرات، وآثارٍ وفنون.... إلخ، التراثُ ليس له حدود تاريخيَّة معيَّنة، فكلُّ ما خلَّفه مؤلِّفٌ من إنتاج فكرى بعد حياته يُعدُّ تراثًا فكريًّا(عبدالتواب2012، ص8)

ويعرف التراثُ العربيُّ بأنه كلَّ ما كُتب باللُّغة العربية، وانتزَع من رُوحها وتيَّارها قَدرًا، بصرف النَّظر عن جِنس كاتبه، أو دِينه، أو مذهبه(هارون، 1978،ص7)ويعرف التراث الإسلامي،بأنه مصطلح شامل يتسع لكل ما له علاقة بالإسلام من نصوص القرآن والسنة النبوية،هذا ولا يقتصر التراث الإسلامي على الإنتاج المعرفي في العلوم الشرعية وحدها كالتفسير والحديث والفقه ونحو ذلك، بل يتسع ليشمل كل ما خلَّفه العلماء المسلمين عبر العصور من مؤلفات في مختلف فروع المعرفة،وبشتى اللغات،وفي كل بقعة من بقاع الأرض بلغتها دعوةُ الإسلام (الحلوجي، 2004ص9).

وأخيرآ يعرف الموروث الثقافي Cultural héritage بأنه هو حصيلة خبرات أسلافنا الفكرية والاجتماعية والمادية، أي أن الموروث الثقافي والاجتماعي والمادي، المكتوب والشفوي الرسمي والشعبي، واللغوي وغير اللغوي الذي وصل إلينا من الماضي البعيد والقريب(شرابي 2013،ص12)

ج– الفرق بين التراث والأثار

يشترك التراث مع الآثار في صياغة هوية الجماعة كونهما يمثلان الناتج الإنساني إلا أن مصطلح التراث واسع فضفاض يشمل مصطلح الآثار وغيره من المعارف والآداب والفنون، والعادات والتقاليد مما يجعل الآثار جزءا من التراث (أمين، 2007، ص154)

وأخيراً فالمقصود بمفهوم تحقيق التراث فى أبسط صوره محاولة لإخراج النص كما صنعه مؤلفه أو شيئًا قريبا من هذه الصورة الأصلية (نصر،1434ص1150)

. رابعا: مناهج دراسة التراث عند المستشرقين

تمهيد:

من الصعب أن نجمع المستشرقين في بُوتَقَةٌ واحدة ونزعم أن منهجهم كان واحدا في كل الأزمان وفي كل الموضوعات التي تناولوها خاصة أنه يصعب التعميم هنا من حيث المنهج ،إذ ربما كان لكل مستشرق منهجة في دراسة جزئية يسيرة من جزئيات التراث العربي الإسلامي(النملة، 2003، ص39)، ولكن تسهيلا لهذا الأمر فيمكن إجمال هذه المناهج التي يشترك فيها عدد كبير من المستشرقين قديما وحديثا في تناول التراث ومنها المناهج النظرية، والمناهج العملية:

أولا: المناهج النظرية:

أو ما تسمي الطريقة المكتبية Library Méthodes، (الحسن، 2010، ص309)،وهي طريقة استعمال المصادر والدراسات العلمية التي لها صلة مباشرة، أو غير مباشرة بموضوع الدراسة، والتي يتم إجراءه من على المكتب دون الحاجة للنزول إلى الميدان، ومن تلك المناهج

1-المنهج التاريخي في الدراسات الاستشراقية:

يعد المنهج التاريخي من أهم مناهج البحث العلمي التي شغلت دارسات المستشرقين، وقد ظهر المنهج التاريخي كمنهج بحث له أسسه وخطواته في أوروبا في القرن الثامن عشر(السعيدي، 2016، ص16) وقد عول المستشرقين كثيرًا على قواعد المنهج التاريخي(بن عمار، 2016، ص6) وإجراءاته في قراءة التراث بل لقد توسعت الدراسات الاستشراقية بتطبيق المنهج التاريخي لتشمل كذلك الدراسات اللغوية التراثية.

وهو ما يري الباحث منطقيا ويوافق طبيعة البحث الاستشراقي التراثي التي تستلزم في شقها المنطقي ضرورة استخدام المنهج التاريخي في فهم كثير من المسائل التراثية خاصة تلك الأحداث التي توالت عليها العصور والأزمنة، فهي ضرورة بحثية تفترضها مسوغات منطقية، ومنهجية إذ من الواجب أن يرجع الباحث بمنهجة في مسائل الحاضر والمستقبل إلى ما كان منها غامضا من مسائل الماضي (نور الدين، 2015، ص153)، خصوصا أن طبيعة الموضوعات المدروسة عن التراث تتميز في الأغلب الأعمّ بثمة الاستمرارية.

والملاحظ أن مصطلح (المنهج التاريخي) بدأ مع ظهور الدارسات التاريخية للغة وذلك عندما ترجم "وليم جونز " William Jonesكتاب (الفيدا) للعالم الهندي "بانيني"، وكانت تلك الإشارة الأولى للدارسات التاريخية المقارنة وهذا ما جعل الدرس التاريخي في بدايته درسا تاريخياً مقارنا (السعيدي، 2016، ص16)

ويستخدم المنهج التاريخي في الدراسات الاستشراقية للتراث من خلال دراسة ظواهره وأحداثه وتفسيرها بالرجوع إلى أصلها وتحديد التغيرات والتطورات التي تعرضت لها ومرت عليها،والعوامل والأسباب المسؤولة عن ذلك والتي منحتها صورتها الحالية وذلك من خلال وضع الأدلة المأخوذة من الوثائق والسجلات"التراثية، أو المخطوطات "مع بعضها بطريقة منطقية والاعتماد على هذه الأدلة في تكوين النتائج عن التراث العربي والإسلامي.

ويمكن على ذلك تعريف المنهج التاريخي الذي طبقة المستشرقون على التراث بأنه عبارة عن "ترتيب وقائع تاريخية أو اجتماعية وتبويبها وترتيبها ثم الإخبار عنها والتعريف بها باعتبارها الظاهرة الفكرية ذاتها "(الغمري، 2015، ص497)، وهو بذلك أي المنهج التاريخي للاستشراق يختلف عن المنهج التحليلي النقدي للاستشراق والذي يقوم على تفتيت الظاهرة الفكرية إلى مجموعة من العناصر يتم التأليف بينها في حزمة لامتجانسة من الوقائع أو العوامل التي أنشأتها(الغامري، 2015، ص501)، بمعني أنه أذا كان المنهج التاريخي يقوم باستبدال واقعة مادية بالظاهرية الفكرية فأن المنهج التحليلي يقوم بعد ذلك بتفتيت هذه الظاهرة وردها إلى عناصرها الأولية، ...إلخ (الغامري، 2015، ص501)

وأخيراً فإذا كان المنهج الوصفيُّ يوصف بالثبات؛ كونه يقتصر على دراسة ظاهرة محددة في مكانٍ وزمانٍ معيَّنين، فإن المنهج التاريخيَّ الاستشراقي على العكس، من حيث دراسةُ حركة هذه الظاهرة بين عصرين أو أكثر لرصد مظاهر التطوُّر ومسبَّباته.

أ- أهمية المنهج التاريخي في الدراسات الاستشراقية للدراسة:

لا تتوقف الدراسة التاريخية عند حدود الماضي بل تتابع دراسة الظاهرة "الاستشراقية "حتى تتواصل إلى دلالات تسهم في فهم التراث الإسلامي والعربي(ساعاتي ،2014،ص75)،وتتضح أهمية المنهج التاريخي في الدراسات الاستشراقية من الدور الذي يلعبة في :

- يمكن استخدام المنهج التاريخي في حل مشكلات "استشراقية "معاصرة على ضوء خبرات الماضي.
- يساعد على القاء الضوء على اتجاهات حاضرة ومستقبليه في "الدراسات الاستشراقية" .
- يؤكد الاهمية النسبية للتفاعلات المختلفة التي توجد في الازمنة الماضية وتأثيرها.
- يتيح الفرصة لإعادة تقييم البيانات الاستشراقية بالنسبة لفروض معينة أو نظريات ظهرت في الزمن الحاضر دون الماضي (كوهين،مانيون،1990،ص23)
- أن المنهج التاريخي"الذي يسمي أحيانا بالمنهج الوثائقي"يعد عملية منظمة وموضوعية لاكتشاف الأدلة وتحديدها وتقييمها والربط بينها من أجل إثبات حقائق معينة والخروج منها بإستنتاجات تتعلق بأحداث في الماضي
- الكشف عن المشكلات الاستشراقية القديمة التي واجهها المستشرقين في الماضي في قضايا التراث الإسلامي واساليب التعامل معها ،أو العوائق التي حالت دون إجاد حلول لها (ساعاتي، 2014 ، ص75)
- استخدام المنهج التاريخي هو الأنجح في الدراسات الاستشراقية لدراسة المراحل التاريخية التي لا يمكن دراستها في الوقت الراهن،وأخيرأ تتجلي أهمية المنهج التاريخي واختلافة عن المناهج الأخري في الدراسات الاستشراقية في مقدرته التاريخ على توظيف الماضي للتنبؤ بالمستقبل ،واستخدام الحاضر لتفسير الماضي .

ب- اسهامات المنهج التاريخي في الدراسات الاستشراقية للدراسة:

تعد دراسة الأب لامانس، وكستر"مكة في الدراسات الاستشراقية من أبرز الدراسات التي استخدمت المنهج التاريخي للتعرف على النظام العسكري في مكة المكرمة في زمن الهجرة ودور الأحباش فيه(الأب لامنس، كستر، 2014، ص13)

فيما استخد مكستر المنهج التاريخي ليدرس العلاقة بين تجار مكة والشام ومن ثم دراسة الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية لمدينة مكة المكرمة قبل ظهور الإسلام (الأب لامنس، كستر، 2014،ص170)

هذا وتعد دراسة جيرالد دوغوري "حكام مكة"من أهم الدارسات الاستشراقية النظرية التي استخدمت المنهج التاريخي في دراسة مكة المكرمة وحكامها الأوائل، ويذكر المستشرق المراحل المختلفة التي مرت بها الكعبة المشرفة، وعرض جيرالد دوغوري لعمليات الحج التي كانت تقام في فصل الخريف قبل الإسلام ومن ثم وصل إلى أن الرسول ﷺ قد اقر هذه الشعائر(جيرالد دوغوري، 2009،ص19)، ويعد كتاب "هيرمان بول"بعنوان "أسس التاريخ اللغوي "من العلامات البارزة في تأصيل المنهج التاريخي وعملًا نموذجيا فيما يختص بالمنهج التاريخي في علم اللغة

التاريخي (السعيدي، 2016، ص17)، فيما اعتبر كتاب "ليوهان فك" كتاب العربية بداية لحركة دارسة تاريخ العربية وأنماطها(السعيدي، 2016، ص17)

ت- خطوات المنهج التاريخي في الدراسات الاستشراقية للدراسة:

تنحصر خطوات المنهج التاريخي في عدد من الخطوات المتسلسلة والمترابطة كما يلي :

1-تحديد المشكلة: لا يختلف اسلوب تحديد المشكلة في المنهج التاريخي للاستشراق عنه في مناهج وأساليب البحث العلمي الأخرى من حيث الموضوع والزمان والمكان

2-تحديد مصادر جمع المعلومات: من المصادر التي يستقي منها الباحث الاستشراقي الذي يعتمد على المنهج التاريخي في الدراسة "السجلات والوثائق بكافة أنوعها، الآثار والشواهد التاريخية، الدراسات الاستشراقية الاسبق "القديمة"

3-تحديد وحدة التحليل المراد دراسته

4-تحليل البيانات التاريخية: قد يطلق على تلك العملية اسم"التحليل التاريخي"(نور الدين، 2015، ص156)، وقد بين ابن خلدون المأخذ التي قد تؤخذ على هذا المنهج في عدد من النقاط منها الأسباب الناجمة عن أمور تتعلق بنفسيات مستخدمي المنهج التاريخي وميولهم وأهوائهم، الأسباب الناجمة عن ثقة بعض مستخدمي المنهج التاريخي في المصدر دون تمحيص (أبراش، 2009، ص139)، .....الخ

ومن بين الأخطاء التي يقع فيها بعض المستشرقين الباحثين في التراث التعامل مع الماضي على أساس أن لا علاقة له بالحاضر إلا من خلال الاستنكار أو الاستحضار، وأن كانت تلك النظرة توجد فقط عند الجيل الثاني من المستشرقين أمثال"جورج سيل"، و"هامتلون جب"، ونولدكة (نور الدين، 2015، ص154)والمستشرق" مائير يعقوب كيستر"الذي استخدم المنهج التاريخي بشكل مبتسر لإثبات فرضيته الاستشراقية(البهنسي، 2014، ص40)

بالأضافه إلى أن كثير من المستشرقين لا يحاولون تقويم أو نقد مصادر البيانات عن التراث، وقد يختلط عليه الأمر بين ما هو مفيد وحقيقي ومزيف وغير أصلي أو يحتاج إلى التمييز بين المصادر الأولية والمصادر الثانويه خاصة أن كثير من المستشرقين لايقومون بتقويم ونقد صدق الوثيقة وصدق المعلومات الوارده فيها، ولا يخضعون الوثيقة "المخطوط"إلى النقد الخارجي والنقد الداخلي.

بالإضافة إلى أن الأعمال الاستشراقية التاريخية لم تكن دوما من قبيل الجهد العلمي والنشرات العلمية ووفق المنهج الدقيق فعل سبيل المثال المستشرق "رينولد نيكلسون" Reynold Alleyne Nicholson في كتابة التاريخ الأدبي للعرب وهو كتاب يقدم فيه المؤلف الخطوات العريضة حول الفكر العربي والمؤثرات فيه، وقد حاول أن يجعل كتابة في متناول القارئ الأوروبي بالشروح الوافية التي لاتزيد عن الحد المعقول(الخطيب، 2009، ص40) ويري"لويس كوهين" أن من الأخطاء التي يقع بها المستشرقين المعتمدين على المنهج التاريخي قنوعهم بالمعلومات غير الدقيقة وهو الأمر الذي يرى(ونتفق معه فيه) يعمل على أن يكون عمل بناة المستشرق للماضي مجرد صورة تخطيطية(سكتشsketch) أكثر منها لوحة واضحة المعالم البروترية (أبراش، 2009، ص148)، ولذا فأن من

أهم شروط استخدام المنهج التاريخي في دراسة التراث هي الموضوعية أي اعتماد موقف موضوعي بغير حكم مسبق، يتجاوز كل الإسقاطات التي من شأنها أن تعرقل عملية الفهم، وثانيا الإحاطة بأدوات البحث التاريخي بدءا باللغة، .....إلخ (الغمري، 2015، ص500)

هذا ولم يكن المستشرقين الغربيين فقط هم من استخدموا المنهج التاريخي في دراسة التراث بل استخدمة المسلمين كذلك، ووضحوا طرق تفادي عيوب استخدامة كذلك فقد بين ذلك الحسن بن الهيثم في كتاباته عن المنهج ومنها "استقراء المقدمات والتحفظ عند استخلاص النتائج"(الديب، 1411هـ، ص26)، وهي عبارة أجمع وأحصر وأوعى من أي عبارة أخرى تشي إلى اهمية تحري الدقة عند استخدام هذا المنهج

وأخيرًا فأن كان هناك بعض القصور والعيوب لاستخدام المنهج التاريخي منفردا في الدراسات الاستشراقية للتراث فأن إيجابيات المنهج التاريخي في مجال الدراسات الاستشراقية التراثية اللغوية كبيرا جدا منها:

– استعمال المنهج التاريخي في حل مشكلات اللغوية المعاصرة على ضوء خبرات الماضي

– تتمثل أهمية المنهج التاريخي في دارسة العربية بتتبع التغيرات اللغوية التي تصيب اللغة في حقبات تاريخية متعددة، مما يساعد على معرفة ما أصابها من تغير.

– قدم المنهج التاريخي للباحثين المحدثين مستشرقين وعرب فائدة في المجال الصرفي وذلك بتتبع ما عرض للألفاظ العربية خلال الزمن من تغير في المبنى والمعنى.

– يساعد المنهج التاريخي على إعطاء وتقديم عَلَلا صالحة لأن تحل محل العللً الخيالية البعيدة عن الواقع، فاستعمال المستشرق للمنهج التاريخي يساعده على تقديم تفسيرات علمية لجميع الظواهر اللغوية (السعيدي، 2016، ص19).

2– المنهج الوصفي في الدراسات الاستشراقية:

يعني المنهج الوصفي الاستشراقي بالدراسات التي تهتم بجمع وتلخيص وتصنيف المعلومات والحقائق المدروسة المرتبطة بالتراث، والتي يرغب الباحث الاستشراقي في درلستها لغرض تحليلها وتفسيرها، ومنهج البحث الوصفي يعد استقصاء، أو استقراء ينصب على المادة العلمية المدروسة، ما هي قائمة بقصد وصفها وتشخيصها، وكشف علاقاتها بين العناصر والجوانب الرابطة بينها(حريزي، 2013، ص25)

وقد كثرت كتابات المستشرقين وبحوثهم التي اتَّبِعُوا فيها المنهج الوصفي في كل فروع التراث ومنها النواحي اللغوية والنحوية الاستشراقية خاصة بعد أعلن"فردينان دي سوسير"Ferdinand de Saussure مبادئه اللغوية هذا وقد اكتملت تعاليم"سوسير"على يد تلامذته، ولا سيما"شارل بالي""Charles Bally ، و" وألبير سيشهاي "Albert secheheye، و"هنري فاري"Henri Frei ، ومن أشهر المستشرقين استخدامًا للمنهج الوصفي في مجال التراث اللغوي في الجامعات المصرية المستشرق الألماني"برجشتارسر Gotthelf " Bergsträsser1933، و"كارلو ألفونسو نلينو" 1938، و"نيولتيمان" 1958، (السعيدي، 2016، ص68). الخ

والملاحظ أن المنهج الوصفي في الدراسات الاستشراقية لا يقتصر على جمع البيانات والمعلومات، وتصنيفها وتبويبها، وإنما يمضي إلى تحليلها وتفسيرها، وغالبا مايقترن الوصف بالمقارنة، ولا تكتمل عملية البحث الوصفي الاستشراقي، إلا بتنظيم المعلومات والبيانات المستخلصة من المخطوطات، أو المواد المراد دراستها وتحليلها وتفسير استنتاجاتها

أ- أهمية المنهج الوصفي في الدراسات الاستشراقية للدراسة:

- يعتبر المنهج الوصفي من المناهج الهامة في الدراسات الاستشراقية فهو يتميز بكونه مظلة واسعة ومرنة تتضمن عددا من المناهج والأساليب الفرعية المساعدة مثل المسوح الاجتماعية أو الدراسات الميدانية أو دراسة الحالة (مصباح، 2017، ص44)، والدراسات الارتباطية، والدراسات التتبعية (عبيدات، 2012، ص 196)
- يعتبر المنهج الوصفي من المناهج الهامة في الدراسات الاستشراقية لأنه يعمل على حصر جميع جزئيات الموصوف ، وتصنيفها، وترتيب هذه التصنيفات حسب نظامٍ تحدِّده مشكلة البحث
- يعتبر المنهج الوصفي من أفضل المناهج عندما يكون اهتمام الباحث الاستشراقي منصبا بصفه اساسيه على الخصائص الاجتماعية وعلى البيانات التي يمكن ان تخضع للمعالجة الكميه (السيد، 2012، ص55)
- يتميز المنهج الوصفي في الدراسات الاستشراقية بأنه اسلوب من أساليب التحليل المرتكز على المعلومات الكافية والدقيقة عن موضوع الدراسة الاستشراقية وذلك عبر فترة أو فترات زمنية معلومة للحصول على نتائج عملية لتفسيرها بطريقة موضوعية تنسجم مع المعضيات الفعلية للموضوع الاستشراقي المدروس (عبيدات، 2012، ص187)

ومن أهم الأدوات المستخدمة في البحوث الوصفية في الدراسات الاستشراقية ما يلي:

-المقابلة الشخصية والتي تتميز بالاتصال وجهًا لوجه لجمع المعلومات الخاصة بالتراث

-الاستبانه

-الملاحظة: وتنقسم إلى نوعين يختلفان عن بعضهما، خاصة في طرق تجميع البيانات وهذين النوعين هما

أ- الملاحظة غير الموجهة، والذي يلجأ فيها الباحث الاستشراقي دون استخدام الآلات ضابطة، وفي هذه الحالة تترك الظروف التي تتم الملاحظة للباحث الاستشراقي بنفسة حيث يتصرف الباحث وفقًا لما يراه مناسباً(الغريب، 1982، ص23)

الملاحظة الموجهة وهي تقوم على اساس منظم ومخطط ومحدد ويسبق ذلك عملية لإعداد والتحضير (الغريب،1982،ص23)

ب- إسهامات المنهج الوصفي في الدراسات الاستشراقية للتراث

يعد المنهج الوصفي الاستشراقي أكثر المناهج النظرية" المكتبية" استخداما في الدراسات الاستشراقية وأكثر المناهج إسهامًا في الدراسات الاستشراقية للتراث، ويعد كتاب علم اللغة العام لمؤلفه " فرديناند دي سوسير" من اهم الدراسات اللغوية الاستشراقية (السعيدي، 2016، ص61)، فيما أعتبر ريكندوف 1924-1863) من أهم وأوائل المستشرقين الألمان الذين أحتوت مؤلفاتهم على المنهج الوصفي فقد ألف هذا المستشرق الألماني كتابين في

النحو العربي، مازلا مرجعين فيه (الزويني، 2010، ص198)، وأن كان استخدام المنهج الوصفي قد وصل إلى قمّته على يد المستشرق الألماني المعاصر "فيشر "(الزويني، 2010، ص100)

ومن الدراسات الوصفية الاستشراقية لمكة المكرمة دراسة جرفيه كورتلمونGervais Courtellmont باسم "رحلتي إلى مكة المكرمة" والتي رصد فيها رصدا دقيق لمكة ولمعالمها وطرقاتها وموقع الحرم فيها، وللكعبة ولصفوف المصلين في الصلاة داخل الحرم ،ثم وصف الحجر الأسود وموضعه بأنه على شكل قرص من الفضة السميكة وعرضه نحو 80 سم،ذو شكل بيضاوي،كما وصف جبلا الصفا والمروة بأنهما جبلان مكشوفان يبعدان بعضهما عن بعض بنحو خمسمئة متر.،..... الخ

وأخيرًا يعد كارل بروكلمان أهم من استخدم المنهج الوصفي في البحوث الاستشراقية، يقول عن ذلك عمر فروخ أن كتاب بروكلمان جريدة إحصاء لكل من كتب وجمع ما كتب باللغة العربية (فروخ، 2006، ص18)، فيما أشار شوقي ضيف إلى أهمية بروكلمان وكتابة تاريخ الأدب العربي"بقوله"لعل أهم من أرخوا للأدب العربي بالمعني العام بروكلمان وكتابة تاريخ الأدب العربي أرضيه بدائرة معارف عامة تستقصي الأثار المطبوعة والمخطوطة في مشارق الأرض ومغاربها للفلاسفة والعلماء العرب من كل صنف والشعراء والكتاب من كل نوع، بحيث يمكن أن يسمى تاريخ تاريخًا للتراث العربي،..... الخ (ضيف، 1995، ص189)

ت- خطوات المنهج الوصفي في الدراسات الاستشراقية للدراسة:

يتبع الباحث الاستشراقي الخطوات التالية في الدراسات الاستشراقية للتراث:

1- الإحساس بالمشكلة والميل والرغبة في البحث فيها
2- تحديد المشكلة بصورة دقيقة بعد جمع ملاحظات سلبية عديدة وجمع الكثير من الحقائق المتعلقة بالمشكلة.
3- تحديد إشكاليات البحث والهدف من التساؤلات
4- صياغة الفروض الخاصة بالمشكلة
5- تحديد العينة من مجتمع الأصل وحجم كل منها
6- تحديد الزمان والمكان، وتحديد التعاريف والمصطلحات الإجرائية للدراسة
7- تحديد أدوات جمع البيانات وصدقها وصحة وسلامة الجمع بها. (حريزي، 2013، ص27)
8- تطبيق أدوات جمع البيانات في الميدان وتكون بطرق وتقنيات مختلفة أغلبها في الدراسات الاستشراقية تأخذ شكل وصفي، أو شكل كمي
9- وصف النتائج التي توصل إليها الباحث
10 تفسير تلك النتائج المحللة ذلك بالاستدلال على النتائج المحللة والحقائق التي توصل إليها الباحث بالحجج والأدلة
11 وضع نظرية للبحث وذلك بالاستنباط المنطقي أو الرياضي (حريزي، 2013، ص28)

إيجابيات المنهج الوصفي في الدراسات الاستشراقية للتراث

– أبرز ما يتميز به المنهج الوصفي في الدراسات الاستشراقية للتراث هو دراسته ظاهرة ما كما هي في الواقع ابتداءً بوصفها ثم توضيح خصائصها، فهو يمنح الباحث فرصة جمع المعلومات الحقيقية للتراث، ثم التحقيق فيها" فيضع النقاط على حروف المشكلة"

– يتسم المنهج الوصفي في الدراسات الاستشراقية بتحديدة هدف خاص، وهو وصف الظاهرة التي تدرس دون مقارنتها أو الوقوف على مراحل تطورها السابقة.

– على الرغم من عدم اتفاق الباحثين على أشكال ونماذج محددة للدراسات الوصفية الاستشراقية إلا أنها عديدة ومنوعه منها (الدراسات المسحية للتراث، دراسات العلاقات المتبادلة،..... الخ

والملاحظ أن المنهج الوصفي في أبحاث المستشرقين أعطي ثمارا علمية وحقق نجاحا واسعا لأن المستشرقين عملوا بتعاون، وقد تبين ذلك من خلال استدرك بعضهم على بعض، وتصحيح بعضهم أخطاء بعض(السعيدي، 2016، ص63)

ومكمن القصور في المنهج الوصفي المعتمد لدى معظم المستشرقين الذين عاينوا الشرق وتفحصوة بالوجهة التي فرضتها أحكامهم المسبقة عليهم، لا ليستنجوا إنما ليستنبشوا ويؤكدوا ما يدعم تصوراتهم المسبقة (نجدي، 2012، ص168)

بالإضافة إلى أن تتبع المنهج الوصفي والسردي الظاهري الذي يتبعة الاستشراق الكلاسيكي في معظم الأحيان والإبتعَاد عن المنهج التفكيكي(أركون، 1431هـ، ص43)العميق يؤدى إلى سوء فهم وإدراك لمعاني التراث

المنهج العملي:

المنهج الأنثروبولوجي في دراسة التراث: (عند المستشرقين)

أهتم علماء الأنثروبولوجيا بمناهج الدراسة فعرف كثير من علماء الأنثروبولوجيا العلم بالتركيز على المنهج ومن تلك التعريفات :

تعريف"بول هات"الذي عرف وجود العلم بأنه منهج لبحث كل العالم الإمبريقي ويقصد بالعالم الإمبريقي ذلك الذي يكون معرضا ومتأثرا بتجربة الانسان وخبرتة.

ويعرف" لندبرج"علم الأنثروبولوجيا على أنه وسيلة للحصول على المعرفة المضبوطة حول الظواهر وتطبيقتها (غانم، 2004هـ، ص20)

والملاحظ أن كلمة "منهج "أو "مناهج "قد شاعت في العلم الحديث وكانت أكثر شيوعا، في مجال العلوم الاجتماعية خاصة، علم الأنثروبولوجيا ، ويري كثيرا من العلماء والمفكرين أن كلمة منهج هي وليدة المباحث والميادين المنطقية، يقول في هذا المجال العالم الفرنسي"لالاند "أن مناهج العلوم تعد جزءا هاما من أجزاء المنطق، وميدانا أساسيا من ميادينه(رحاب، 2014، ص4)

وعرف المنهج أنثروبولوجيا بأنه الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسته للمشكلة موضوع بحثه والتوصل إلى الحقيقة، أو أنّه الأسلوب الذي يستخدمه الباحث في دراسته ومن ثم فإن العلم الذي يهتم بالبحث في طرق البحث هذه

يطلق عليه مسمي علم مناهج البحث، أما أدوات البحث فهي الوسائل والأساليب التي يستخدمها الباحث لجمع البيانات التي يستخدمها في بحثه(غانم، 2004، ص68)

هذا وقد تميز المنهج الأنثروبولوجي في دراسة التراث بأنه ذو نظرة كلية شاملة من من خلال استخدامه المنهج التكاملي(صغير، 2010، ص11)، الذي يهدف إلى تحديد جميع عناصر التراث المزمع دراسته. وقد اِخْتَلَفْتُ نظرة المنهج الأنثروبولوجي العملية "الإمبريقية في دراسة التراث "عن نظرة المناهج المكتبية بجميع أنواعها المختلفة عند المستشرقين، وتمثل ذلك من خلال الحصول على معلومات من واقع الناس وليس بالرجوع فقد إلى مؤلفات العلماء،خاصة وأن"كثيرا من " المستشرقين القدماء" كانوا يفتقرون الإلمام بالشريعة الإسلامية والحديث والقرآن ولا ريب في أن أغلبهم لم يكن عَلَىٰ بَيِّنَةٍ بالفروق بين المذاهب الإسلامية الأربع (التويم،2002،ص79)

وقد وافق المنهج الأنثروبولوجي لدراسة التراث ما أكد عليه "كوهين ناجل "من الضروريات المطلوبة والخصائص الأساسية التي يتميز بها المنهج العلمي، وهي الملاحظة، والفروض، والتحقيق، والتي أعتبرها" كوهين ناجل" العناصر الأساسية للمدخل العلمي الذي يعتبر جوهرا أساسيا بالنسبة للبحث العلمي.

ويذهب "بارتيو" إلى أن العلوم الاجتماعية والأنثروبولوجيا تنفذ المنهج المنطقي التجريبي الذي يستخدم في العلوم الطبيعية ولكن ليس بنفس الصورة، وإنما من خلال الاستناد إلى الواقع المحسوس بحيث يمكن التأكد من منهجية ووضعية المعرفة من خلال الملاحظة والمقارنة، إلخ (غانم، 2004، ص48)

والملاحظ أن هناك تداخلا كبيرا بين المدخل التفسيرى الذي يتبناه الباحث من ناحية وطريقة البحث من ناحية أخرى خاصة في المجال الأنثروبولوجي(غانم، 2004، ص70)، ولكن ومع ذلك فأن أهم ما يميز دراسات علم الأنثروبولوجيا لموضوع دراسة التراث عند المستشرقين، هو إمكانية استخدامهم أدوات البحث الأنثروبولوجي ومنها:

- الملاحظة بالمشاركة participant observation (MACK,2005,13)
- الملاحظة المباشرة وغير المباشرة
- الملاحظة الكمية والملاحظة الكيفية quantitative observation and qualitative observation (Campbell، 2017 ,p 4.)
- الاستعانة بالإخباري informant (Harjot Oberoi,2010,95)
- المقابلة (بجميع أنواعها)Interview (all kinds) (Bernard,2006, p.196)
- المعاينة

وأحد المميزات المهمة للمنهج الأنثروبولوجي في دراسة التراث والاستشراق والتي تفرد بها عن باقي المناهج النظرية هو عدم وقوعه في الرؤية الاستشراقية والتي تقوم على أساس معارضة الثقافات، لأنها تقوم على قراءة تراث بتراث(المطوري، 2015، ص263)، وذلك بسبب اتباعه النظرة والمنهج التكاملي في دراسة التراث.

وقد استخدم المنهج التكاملي والطريقة الأنثروبولوجية بشكل متعمق في مجال الدراسات الاستشراقية من قبل المستشرقين الغربيين وعلى رأسهم الاتجاه الأنثروبولوجي البريطاني، والاتجاه الهولندي.

هذا ويعد المستشرق الهولندي"كرستيان سنوك هورخرونيه"والذي عد كذلك عميد اللغة العربية بعد "جولد زيهر" في طليعة رواد الفقه الإسلامي والأصول والحديث في أوروبا(غانم، 2018، ص11) من أهم المستشرقيون الغربيون الذين طبقوا المنهج والأدوات الأنثروبولوجية في دراسات التراث والذي سافر إلى جدة بصحبة القنصل الهولندي"كرات" (السامرائي، 1403هـ، ص111)، وقد مكث "سنوك" ستة أشهر ونصف في مكة المكرمة، وقد وَطَدَ علاقته بالكثير من علماء مكة وعلى رأسهم

شيخ مكة ومفتيها شيخ العلماء" أحمد بن زيني دحلان"، (غانم، 2018، ص11)بالإضافة إلى نيل" سنوك" إجازه من علماء مكة، وهو بذلك الأسلوب والمنهج الأنثروبولوجي قد تلافي الأخطاء التي قد يقع فيها بعض المستشرقين في دراسة التراث.

هذا ويعد الاتجاه والمنهج الأنثروبولوجي في دراسة التراث هو المنهج السائد في المملكة المتحدة البريطانية خاصة بسبب الصلة والاحتكاك الكبير بين المستشرقين البريطانيين والدول الإسلامية خاصة في عصر الاستعمار البريطاني وبسبب أهتمام الكثير من الموظفين البريطانيين في تلك المستعمرات بالدراسات العلمية للتراث، وكذلك ظهور بعض الأنثروبولوجين البريطانيين البارزين ممن أهتموا بالتراث وعلى رأسهم بروفيسور" تشارلز جبريال سليجمان Charles Gabriel Seligman"، و"ادوارد ايفان ايفانزبريتشارد Edward Evan Evans Pritchard"، وكذلك" ادوادرد وليام لين" الذي ألف كتابا "أنثروبولوجيا " في أخلاق المصريين المعاصرين وعادتهم (مطبقاني، 1433هـ، ص28)

ومن الدراسات الأنثروبولوجية الاستشراقية الفرنسية الهامة كتاب الكونت "دو فولني de Volney بأسم رحلة إلى مصر والشام والذي أعده "نابليون بونبارت"مرجعا تراثيا هاما عن مصر والشام(المقداد، 1992، ص178)

وأخيرًا قد أفاد علم الأنثروبولوجيا اللغوية linguistic الذي يعد فرع من فروع الأنثروبولوجيا الثقافية في دراسة التراث، وذلك من خلال كونه العلم الذي يتخصص في دراسة لغة الانسان من جميع جوانبها، وهو العلم الذي يساعد الاستشراقيون على التعرف على الاشياء التي تعتبر ذات أهمية خاصة للثقافة والتراث (غانم، 2004، ص39)

وقد فرق الأنثروبولوجيون بين علم اللغة وعلم الانثروبولوجيا اللغوية ومرجع ذلك إلى إحاطة اللغويين الأنثروبولوجيون بعلم الاثنولوجيا، أى علم مقارنة حضارات الشعوب من ناحية وإقامتهم مددا طويلة في المجتمعات التي يجرون فيها دراساتهم من ناحية أخرى جعلتهم لايشاركون غيرهم من دارسي اللغة ميلهم لعزل الكلام عن النمط الكلى للحياة بالمجتمعات التي يدرسون لغتهم وتراثهم (غانم، 2004، ص150) .

أ- أهمية المنهج الأنثروبولوجيى في الدراسات الاستشراقية للدراسة:

• يساهم المنهج الأنثروبولوجيي في الدراسات الاستشراقية للدراسة في سد الفراغ في المعلومات حول القضايا الاستشراقية، ومثالا على ذلك يقول "رتشارد بيرتون"عرضت خدماتي على الجمعية الجغرافية الملكية بلندن بقصد أن أزيل عن الكشوف الحديثة تلك الوصمة التي لحقت بها متمثلة في وجود مساحات واسعة بيضاء (لا معلومة عنها) في خرائطنا، لازلنا نشير لها بالمناطق الشرقية والوسطى من شبة جزيرة العرب (بيرتون، 1994، ص26)

• يتميز المنهج الأنثروبولوجيي في الدراسات الاستشراقية باعتماده على الخبرة الحسية باعتبارها محك اختبار الفكر والصياغات الاجرائية للمفاهيم النظرية والملاحظة والتجريب والتقنيات الإحصائية واستخدامه تلك الطرق في جمع البيانات والبرهنة والتوصل للمعرفة "الاستشراقية" (غانم، 2004، ص72)

• شهدت العديد من الثقافات "الإسلامية"تغيرًا كبيرًا في الماضي القريب، لذا كان من المهم محاولة فهم كيف كانت الحياة في أوقات سابقة. ويستطيع الأثنوغرافيون أن يسألوا كبار السن كيف كانت الحياة عندما كانوا صغارًا، وقد تكون المعلومات حول الماضي مضمنة في الوثائق التاريخية(، 8 .p،2011 the Importance of Anthropology)

ولكن ورغم أن المنهج والطريقة الأنثروبولوجيا قد أفادت في الدراسات الاستشراقية والتراثية إلا أنها من السهل أن يعاب عليها في عدة نواحي منها:

- أن علم ومنهج الأنثروبولوجيا كان يستخدم قديما في تسهيل عمليات استعمار وتطويع الشعوب والقبائل ،ومن الأمثلة العربية الدالة على ذلك أن الأنثروبولوجيون عوضا عن دراسة التراث من أجل المعرفة والعلم عملوا على توظيف تلك المعرفة من أجل الاستعمار فقد صنفت الدراسات الأنثروبولوجية على الجزائر إلى ثلاث أصناف هي:

أ – الدراسات الاستكشافية قبل الاحتلال والتي أعتمد عليها المستعمر ليأخذ صورة أولية عن ما يهمة.

أ- الدراسات العسكرية إبان الاحتلال وتميزت بالطابع العسكري.

ب- الدراسات الكولونية الأكاديمية (بوحسون، 2011،ص50)"والملاحظ أن أغلب الدول الاستعمارية قد أخذت بنفس تلك الخطواط.

أن منهج الأنثروبولوجيا قد لا يطبق بدقة ومنهجية في البحث الميداني ولذا قد يقع أخطاء في البحث الميداني، ومن ذلك ما وقع فيه الأنثروبولوجي الفرنسي "كلود ليفي شتراوس" منشأ مدخل الإثنولوجيا في علم الأنثروبولوجيا(غانم، 2004، ص31)، والذي أبتعد عن منهجه العلمي، وأخطاء التفسير في رحلته عبر القطار بين كاشمير وروالبندي في باكستان، هناك حيث جمعته الرحلة مع أسرة مسلمة، كانت الأم – كما يصفها – مُنطَوِية على نفسها، قابعة في عزلتها، تشِيحُ عنه بوجهها وتدِير له ظهرها(صالح، 2006، ص19)، ففسر ذلك تفسيرا خاطئاً بعيدا كل البعد عن منهجه العلمي.

ب–اسهامات المنهج الأنثروبولوجي في الدراسات الاستشراقية للتراث

يعد المنهج الأنثروبولوجيي في الدراسات الاستشراقية للتراث من أهم المناهج العلمية العملية على دراسة التراث، وأن كان قد تعرض للنقد خاصة بسبب علاقته بالاستعمار، وحث وتبرير الكثير من علمائه لاستعمار الدول ومن أبرز تلك الدراسات الاستشراقية لتحقيق اغراض سياسية دراسة المستشرق الهولندي "كرستيان سنوك هورخرونيه" والذي نشر كتاب عنوان "أطلس مكَّة المصور" وكتاب باسم "صور من مكة"، وقد أشار سنوك إلى دقة دراسته الميدانية العلمية لمدينة مكة المكرمة بسبب نجاح تطبيقة للمنهج الأنثروبولوجي بجميع جزئيته بقوله أنه رغب في أن يحصل القارئ على صورة متكاملة وحقيقة عن مجتمع مكة خاصة و إنه سمح له أن يقيم بين الْمَكِّيِّينَ ما يزيد على سته أشهر،وإنه عاش معهم بصفته فردا منهم،وإنه كان في موضع يسهل معه جمع الكثير من التقارير عن الماضي لمكة المكرمة(كرستيان سنوك هورخرونيه ،1999،ص15)

ومن أهم الدراسات الاستشراقية التي استخدمت المنهج الأنثروبولوجي لتحقيق اغراض علمية دراسة يوليوس جرمانوس " الله أكبر"

المبحث الثاني:إسهامات المستشرقين في المجال التراثي:

للمستشرقين أثر واضح في خدمة التراث العربي الإسلامي، وينكر المتابعون محاولة التغاضي وأنكار فضل المستشرقين في إثارة التراث (عراج، 2017، ص48)

فقد نشر المستشرقين وحققوا عددا ضخما من المؤلفات العربية لا تزال مرجعاً للباحثين والدارسين من الأوروبيين والعرب أنفسهم ومن ذلك تحقيقهم ونشرهم لأمهات الكتب في السيرة النبوية الشريفة، والتاريخ، وعلوم القرآن الكريم، والتراجم، والنحو والتفسير، والملل والنحل المختلفة، وقد تجاوز عدد ما ألفوه منذ أوائل القرن التاسع عشر حتى منتصف القرن العشرين ستين ألف كتاب (الديب، 1411هـ، ص21)في مختلف أعمال التراث العربي، والإسلامي، بالإضافة إلى كتاب الأطلس الجغرافي التاريخي للشرقين الأدنى والأوسط والذي يحتوي على معلومات شاملة عن الدول الإسلامية من السودان غربا إلى افغستان شرقا، ومن جنوب بلاد العرب إلى البحر الأسود في الشمال (الديب، 1411هـ، ص22)

ويمكن حصر إسهامات المستشرقين في خدمة التراث في خمس مجالات هي:

–البحث عن المخطوطات، والرحلة إليها وجمعها، ونقلها، وحفظها، وصيانتها.

–فهرسة المخطوطات، وتوثيقها، وضبظها ورقيا، أو بيلوجرافيا.

–تحقيق كتاب التراث (خماس، 1989، ص167)

–الدراسات حول التراث مع العناية بالمعاجم.

–ترجمة التراث إلى اللغات الغربية المختلفة.

بالإضافة إلى نسخ بعض المخطوطات وتحريرها، أو نشر اقتباسات من بعضها(عراج، 2017، ص 49)

وقد بدأت بوادر الاهتمام بالاستشراق والمخطوطات التراثية في روما في مطلع القرن السادس عشر الميلادى، ونشطت حركة الطباعة في القرن 17 في عدد من الدول الأوروبية (عراج، 2017، ص47)، وقد أظهرت دراسة

"ادوارد كرنيليوس فانديك "باسم اكتفاء القنوع بما هو مطبوع، أن 75%من المخطوطات التراثية موجودة في برلين ،وكوبنهاجن، ولندن، واكسفورد، وباريس، وروما(النملة، 2003، ص29)،..... الخ

هذا وتقدر أعداد المخطواط العربية والإسلامية في هذه الدول بما يزيد عن مئة وخمسين ألف مخطوطة تراثية، فيما قدرت المخطوطات التراثية في الوقت الراهن في أكثر من ألفي مكتبة حول العالم بما يزيد عن ثلاثة ملايين مخطوطة(أبو زيد، 1412، ص5)، وقد بينت دراسة عبد العظيم الديب 1986م باسم "المستشرقون والتراث"نسب ما تحقق من نتائج المستشرقين في المجال التراثي وهي43%في مجال التصوف والفلسفة وعلم الكلام، و30% في التاريخ والتراجم، 2.1%تفسير، و3.2% لغة والنحو، و3.2% الأداب، وكذلك 3.2% البلاغة، فيما بلغت نسبة الرحلات والجغرافية 4.3%، و3.4%شعر وطرائف، و4.3% الفقة(الديب، 1992، ص716)، .... الخ

وأيضا وضحت دراسة نجيب العقيقي إسهامات المستشرقين في التحقيق والترجمة والنشر والدراسة في كتابة الموسوعي" المستشرقون المكون من ثلاث أجزاء، والذي سرد فيه جهود كل مستشرق في خدمة التراث في المجلات المختلفة(النملة، 2003،ص57)،وإصدار المجلات الخاصة بالتراث وحول الإسلام وبلادة وشعوبة(السباعي، (د-ت)، ص34)، ومن أهمها المجلة الأسيوية في فرنسا ومجلة الجمعية الآسيوية الملكية في بريطانيا The Asiatic Society، ومجلة جمعية الدراسات الشرقية في أميركا، ومجلة الإسلام في ألمانيا. .....الخ.

وبلغت عدد مجلات الاستشراق إلى سنة 1995 ما يزيد عن300 مجلة متنوعة بمختلف اللغات عن الاستشراق والتراث الإسلامي حول العالم، بالإضافة إلى أنه ومنذ 150 سنة وحتى الوقت الحاضر يصدر في أوروبا بلغاتها المختلفة كتاب واحد على الأقل يوميا عن الإسلام والتراث الإسلامي (العامري، 1995، ص56)

و أخيرًا فأن رغم أن الكثير من المستشرقين قد أخطئوا في فهم التراث، يقول أحد أعلام الاستشراق في ألمانيا" استفان فيلدStefan Wild "إن الكثير من المستشرقين أخطئوا في الكثير مما كتبوا، بعضهم أخطأ لغويا في النحو والصرف، وبعضهم كسر العروض، وهناك أخطأ في البلاغة والبيان، وكذلك في تفسير القرآن وشرح الحديث بالإضافة إلى وجود أخطاء تاريخية وفقهية في كتاباتهم، كل هذا صحيح(حسين، 2011، ص20) الإ أنه ورغم كل ذلك ما قدموا من أعمال في حفظ ونشر، وترجمة، وصيانة، التراث الإسلامي والعربي يحسب لهم.

خاتمة :

بينت الدراسة أن الاستشراق حقيقة تاريخية، وثقافية، ومعرفية، وسياسية، وحضارية، وعقائدية إنسانية، عرف عبر مسيرته حالات ومحطات إيجابية وأخرى سلبية كما أن نتائجه تراوحت بين المقبول والجيد وبين المرفوض والسيئ،والغير مبني على المنطق العلمي،ومع هذا لا يمكن أن يتم تصنيف كل هذه الدراسات الاستشراقية ونتائجها في تصنيفا واحدا ووفق حكم واحد،وكذلك لا يمكن أنكار ما قدمه الاستشراق والمسْتَشْرِقُونَ الموضوعيون للتراث الإسلامي والعربي في جميع المجالات التراثية .

وبينت الدراسة تنوع أنواع المناهج التي استخدمها المستشرقين في دراسة التراث ومن تلك المناهج، مناهج علمية مكتبية " كالمنهج التاريخي، والمنهج الوصفي، إلخ، والمنهج العلمي العملي التكاملى كالمنهج الأنثروبولوجي، الخ، والملاحظ أن كل من المنهج التاريخي، والمنهج الوصفي، والمنهج الأنثروبولوجي يختلفون في

أ- الموضوع: يختلف المنهج المستخدم باختلاف الموضوع الاستشراقي الخاص بالتراث وأن كان الملاحظ أن في اغلب الدراسات التي تعتمد على المنهج الوصفي، أو المنهج الأنثروبولوجي لا بدَّ أن تستعين بالمنهج التاريخي في جزئيات منها، خاصة فيما تتعلق بدراسة أصل التراث المزمع دراسته

ب- خطوات استخدام المنهج التاريخي، والمنهج الوصفي، والمنهج الأنثروبولوجي: اختلفت خطوات استخدام المنهج التاريخي عن المنهج الوصفي، والمنهج الأنثروبولوجي ففي المنهج التاريخي: اختيار المشكلة، ثم جمع المادة العلمية والبيانات من مصادر الحصول على البيانات التي تنقسم إلى قسمين هما(مصادر أولية، والمصادر الثانوية)، ثم تحليل ونقد مصادر المادة التراثية في البحث التاريخي، وينقسم إلى نوعين أساسيين النوع الأول التحليل والنقد الداخلي أما الثاني فهو التحليل والنقد الخارجي، ثم تحديد لفروض الخاصة بالبحث التاريخي، ثم أخيراً تحليل النتائج وتفسيرها وكتابة تقرير البحث، أما خطوات استخدام المنهج الوصفي الاستشراقي للتراث فهو يقوم على فحص الموقف المشكل، تحديد مشكلتهم ووضع فروضهم، تسجيل الافتراضات التي بنيت عليها فروضهم وإجراءاته، واختيار المفحوصات المناسبة والمواد المصدرية الملائمة، اختيار أساليب جمع البيانات أو أعدادها، وضع قواعد لتصنيف البيانات تتسم بعدم الغموض، وملاءمة الغرض من الدراسة، والقدرة على إبراز أوجه التشابه أو الاختلاف أو العلاقات ذات المغزى، تقنين أساليب جمع البيانات، القيام بملاحظات موضوعية منتقاة بطريقة منظمة ومميزة بشكل دقيق ووصف نتائجهم وتحليلها وتفسيرها في عبارات واضحة محددة، أماخطوات استخدام المنهج الأنثروبولوجي في الدراسات الاستشراقية فهي:

أولًا: العمليات التحضيرية للبحث: اختيار موضوع الدراسة، قراءة ما كتب عن موضوع الدراسة(مسح التراث)، تحديد نوع الدراسة والإطار النظري والمرجعي للبحث

ثانيا: إجراء الدراسات الميدانية في هذه المرحلة يستخدم العديد من اساليب الدراسة، الخ(غانم، 2004، ص98)

ت- الأدوات: تختلف وتتشابة أدوات المنهج التاريخي لدراسة التراث الإسلامي عن الادات المستخدمة في المنهج الوصفي، والمنهج الأنثروبولوجي لدراسة التراث الإسلامي في بعض النقاط منها :

- يتشابة المنهج التاريخي مع المنهج الوصفي، والمنهج الأنثروبولوجي في الاعتماد على لملاحظة التحليلية الناقدة للمصادر التاريخية وأن كانت تختلف عن المنهج الوصفي، والمنهج الأنثروبولوجي في تحليلها للمادة التاريخية باستخدام الأجهزة والوسائل التكنولوجية للكشف عن صحة أو زيف المادة التاريخية.

- يتشابه المنهج التاريخي مع المنهج الوصفي،والمنهج الأنثروبولوجي في الاعتماد على المقابلات الشخصية لشهود العيان ،...الخ ، وأن كانت تختلف عن المنهج الوصفي، والمنهج الأنثروبولوجي في عدم اعتمادها على الملاحظة بالمشاركة، ..... الخ

-انقسم المتعاملون مع التراث إلى ثلاثة أقسام:

أ- القسم الأول النصيّيون أو الظاهريون وهم الذين يرون أن التراث كله -النصوص الشرعية والاجتهادات البشرية على حد سواء.

ب- القسم الثاني الحداثيون وقد نظروا إلى التراث الإسلامي على أنه اجتهادات بشرية محكومة بعقول وأفهام بشرية وبواقع.

ت- القسم الثالث: وهو القسم الذي يتفق معه الباحث، وقد فرق هذا القسم في تعاملهم مع التراث الإسلامي بين قسمين:

الأول: ما هو نصوص سماوية أو وحي رباني، والذي يشتمل على القرآن والسنة النبوية الصحيحة، قال تعالى(وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى*إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى) (النجم: 3-4)

الثاني: ما هو اجتهادات بشرية في فهم هذه النصوص وتطبيقها على الواقع، وهذا بلا شك موروث تاريخي له قيمة كبيرة، يمكن الانتفاع به، والانطلاق منه، والبناء عليه، ولا يصح تجاوزه أو تجهله، ولكنه مع ذلك لا يحمل صفة الدين والقداسة. (حسون، 2014، الإشكال المفهومي للتراث وعلاقته بالوحي)

التوصيات :

- الاهتمام بالمنهج الأنثروبولوجي كمنهج من مناهج البحث الاستشراقي.
- زيادة التوسع العلمي في المشاركة في المؤتمرات والندوات الاستشراقية خاصة التي تعقد في البلاد الغربية.
- عمل مجلات عربية متخصصة في العلوم الاستشراقية، على أن تكون باللغة العربية والإنجليزية، والفرنسية.
- تأسيس برامج ومنح علمية في مجال الاستشراق والتراث.
- العمل على تأسيس فرق عمل بحثية تضم عدد من المتخصصين في المجالات المهتمة بالتراث والدراسات الاستشراقية على أن تضم فيما بينهم المتخصصين في مجال علم الأنثروبولوجيا،..... إلخ

قائمة المراجع

1. ابن منظور (1992)،**لسان العرب** ،دار صادر ،المجلد الثاني ،لبنان
2. إبراهيم مذكور(1989)،**مجمع اللغة العربية** ،درا النحوي للطباعة والنشر،مصر
3. إبراهيم جابر السيد(2012)،**المتغييرات البيئية وأثرها على تربية الأطفال – دراسة – تشخيص – طرق العلاج**،دار الكتب المصرية ،مصر
4. أحمد البهنسي(2014)،**أشكال فهم النص القراني في الدراسات الاستشراقية "الاستشراق الإسرائيلي انموذجاً** ،مجلة دراسات استشراقية،الجزء الأول.
5. أحمد غراب(1411هـ)،**رؤية إسلامية للاستشراق**،الطبعة الثانية المنتدى الإسلامي،المملكة المتحدة
6. أكرم ضياء العامري(1995) ،**الاستشراق من السنة والسيره النبوية**،مجلة مركز بحوث السنة والسيرة النبوية.
7. إبراهيم أبراش(2009)،**المنهج العلمي وتطبيقاته في العلوم الاجتماعية**، دار الشروق للنشر والتوزيع، الاردن.

8. إدوارد سعيد(1984)،"**الاستشراق – المعرفة ،السلطة**" ترجمة : كمال أبو ديب، الطبعة الثانية، مؤسسة الابحاث العربية، لبنان.

9. إسلام عبد الله عبد الغني غانم(2016،)، ورقة بعنوان"**دور الحكم الراشد في التصدي للمهددات الداخلية"الرسول محمد صلى الله عليه وسلم نموذجا وقدوة"** ضمن مؤتمر الحكم الراشد وأثره في تحقيق النهوض الحضاري المؤتمر الثالث لمنتدي كوالالمبور المنعقد بالسودان 17/18/19 نوفمبر

10. إحسان محمد الحسن(2010)، **علم الاجتماع الطبي**، الطبعة الثانية، دار وائل للنشر،الأردن

11. الأب لامنس(2014)، كستر، **مكة في الدراسات الاستشراقية**، المركز الأكاديمي للأبحاث، لبنان

12. بكر بن عبد الله أبو زيد(1412هـ)، **الرقابة على التراث:دعوة إلى حمايته من الجناية عليه**، دار العاصمة، السعودية

13. بوحسون العربي(2011)، **الاستشراق والأنثروبولوجيا والاستعمار، دراسة تحليلية لطبيعة العلاقة**، مجلة الانسان والمجتمع،العدد(2) الجزء الثاني.

14. جيرالد دوغوري (2009)،**حكام مكة**،ترجمة محمد شهاب،مكتبة مدبولى،مصر

15. حيدر قاسم مطر التميمي(2017)،**الجهاد الإسلامي في الدراسات الاستشراقية** "دراسة تحليلة نقدية "، مجلة دراسات استشراقية،العدد(10)

16. خالد أحمد نصر (1434)، **الجهود المبذولة في تحقيق التراث القرائى دراسة تحليلية نقدية**، المركز الإسلامى بنيو إنجلاند، الولايات المتحدة الأمريكية.

17. .خضرة بن هنية (2011)**منهج المدرسة الاستشراقية الأمريكية مقارنة بالمدرسة الاستشراقية الأوربية** ،مجلة الانسان والمجتمع،العدد(2)الجزء الثاني.

18. خنوس نور الدين (2015)، **النص الديني عند محمد اركون**، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد (21).

19. ذوقان عبيدات، واخرون (2012،**البحث العلمي :مفهومة وادواته واساليبه**، دار الفكر ناشرون، الطبعه 14، الأردن

20. رشاء عبد الله الخطيب(2009)، **الأدب الاندلسي في الدراسات الاستشراقية البريطانية**، رسالة دكتوراه في اللغة العربية وأدابها،كلية الدراسات العليا، الجامعة الاردنية.

21. رودي بارت(1967)، **الدراسات الإسلامية والعربية في الجامعات الألمانية**، ترجمة:مصطفى ماهر، المركز القومي للترجمة، مصر.

22. رياض بن حمد بن عبد الله الغمري(2015)، **مناهج المستشرقين ومواقفهم من النبي صلى الله عليه وسلم عرض ونقد في ضوء العقيدة الإسلامية**، مركز التأصيل للدراسات والبحوث، المملكة العربية السعودية

23. ريتشارد بورتون، **رحلة بيرتون إلى مصر والحجاز**، عبد الرحمن عبد الله الشيخ، الجزء الاول، الهئية المصرية العامة للكتاب،1994،ص26

24. سعداوي محمد صغير(2010)، **السياسة الجزائية لمكافحة الجريمة**،رسالة دكتوراه في الأنثروبولوجيا الجنائية،جامعة أبو بكر بلقايد،الجزائر

25. سيف الدينّ(2001)، **حول المنهجية الإسلامية"مقدمات وتطبيقات"**، مجلة المسلم المعاصر، العدد (100)

26. شروق رياض مصباح(2017)، **الأقليات في أثيوبيا.. الأنثروبولوجيا الاجتماعية**، دار العربي للنشر والتوزيع، مصر

27. شوقي ضيف(1996)، **تاريخ الأدب العربي**، دار المعارف ،مصر

28. طارق حسن بركات مصطفي سري(2006)، **المستشرقون ومنهج التزوير والتلفيق في التراث الإسلامي**، مكتبة النافذة،مصر

29. عبد العظيم محمد الديب(1992)، **المستشرقون والتراث**، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر

30. عبد العظيم محمد الديب(1411ه)، **المنهج في كتابات الغربيين عن التاريخ الاسلامي**، طباعة رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينة، قطر

31. عبد الرحيم محمد المغذوي(2010)، **الأسس العلمية لمنهج الدعوة الإسلامية"، دراسة تأصيلية على ضوء الواقع المعاصر**"، دار الحضارة للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية

32. .عبد الله عبد الغني غانم(2004)، **طرق البحث الأنثروبولوجي**، المكتب الجامعي الحديث، مصر

33. عبد الله عبد الغني غانم(2004)، **الأنثروبولوجيا الثقافية**، المكتب الجامعي الحديث، مصر

34. عبد الحسن عباس حسن الجمل الزويني(2010)، **البحث اللغوي في دراسات المستشرقين الألمان**، رسالة ماجستير في اللغة العربية وآدابها، جامعة الكوفة، العراق

35. عبد الستار الحلوجي(2004)، **نحو علم مخطوطات عربي**، دار القاهرة للنشر والتوزيع، مصر

36. عبد السلام هارون(1978)، **التراث العربي**، سلسلة كتابك عدد 35، دار المعارف، مصر

37. علي بن إبراهيم الحمد النملة(2003)، **المسترقون ومشر التراث"دراسة تحليلية ونماذج من التحقيق والنشر**، مكتبة التوبة،السعودية

38. علي بن ابراهيم النملة(2011)،**كنه الاستشراق**، بيسان للنشر والتوزيع،الطبعة الثالثة،لبنان

39. عمر بن عراج(2017)،**التراث العربي الإسلامي المخطوط وجهود المحققين"المستشرقين أنموذجا"**، مجلة افاق فكرية،العدد(6)

40. عقيلة حسين(2011)، **الاستشراق حقل معرفي تعريفي بالإسلام ودعوي في بلاد الغرب الوجه الآخر للاستشراق**، مجلة الانسان والمجتمع، العدد(2)

41. .فهد بن ناصر الجديد(2007)، **المنهجية الدعوية للملكة العربية السعودية من خلال رواد الدعوة" مقارنة ببعض الحركات الإسلامية المعاصرة**"رسالة درجة الدكتوراه في الدعوة، معهد بحوث ودراسات العالم الإسلامي، جامعة أم درمان الإسلامية، جمهورية السودان

42. فهد سيف الدين غازي ساعاتي(2014) **الإدارة الرياضية: مناهج البحث العلمي في الإدارة الرياضية**،العربي للنشر والتوزيع ،مصر

43. كرستيان سنوك هورخرونيه(1999)،**صفحات من تاريخ مكة المكرمة**، ترجمة علي عودة الشيوخ، واخرون ، الجزء الاول، مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر، السعودية

44. مالك بن نبي(د-ت) ، **إنتاج المستشرقين وأثره في الفكر الإسلامي الحديث**، الطبعة الأولى، دار الارشاد، لبنان

45. مازن صلاح مطبقاني(1433ه)، **الاستشراق والاتجاهات الفكرية المعاصرة في التاريخ الإسلامي**، مركز التأصيل للدراسات والبحوث، المملكة العربية السعودية

46. محمد أبو الفتوح البيانوني(2010)، **المدخل إلى عالم الدعوة**، مؤسسة الرسالة العالمية السعودية،السعودية

47. .محمد نصر عارف(1996)، **مقدمة قضايا المنهجية في العلوم الإسلامية والاجتماعية**، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، مصر

48. محمد بن صالح(2006)، **الاستشراق والقرآن الكريم بين الإنصاف والإجحاف**، ورقة علمية مقدمة إلى الدورة العلمية التكوينية "القرآن الكريم وخطابه المتجدد" المنعقد في تطوان: من21 إلى 26 نوفبر

49. محمد حسن زماني(2014)، **الاستشراق تاريخه ومراحه، مجلة الدراسات الاستشراقية**، السنة الأولى، العدد(1)

50. محمد سعدون المطوري(2015) ،**الدراسات العربية الإسلامية ونقد لمناهج المستشرقين "دراسة تاريخية"**، مجلة دراسات استشراقية،العدد (4)

51. محمود المقداد(1992)، **تاريخ الدراسات العربية في فرنسا**، عالم المعرفة، الكويت

52. مختار رحاب(2014)، **مناهج وتقنيات البحث الأنثروبولوجي في موضوع أسماء الأعلام**، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد(93)

53. مصطفي السباعي (د-ت) ،**الاستشراق "المستشرقون ما لهم وما عليهم**"دار الوراق، مصر

54. محي الدين بن عمار(2016)، **القراءة التاريخية ومقوماتها التأويلية عند المستشرق الفرنسي بلاشير لموضوعات العقيدة الإسلامية في السور المكية،كتابه«القرآن»أنموذجا**،قسم الدراسات الدينية،مؤسسة مؤمنون بلا حدود،المغرب

55. موسي بن إبراهيم حريزي (2013)، وآخرون، **دراسة نقدية لبعض المناهج الوصفية وموضوعاتها في البحوث الاجتماعية والتربوية والنفسية**، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد(13)

56. منى أبو الفضل(1987)، **نحو منهجية للتعامل مع مصادر التنظير الإسلامي بين المقدمات والمقومات**، بحث ضمن اللقاء العالمي الرابع،المعهد العالمي للفكر الإسلامي، الخرطوم

57. نرجس عبد الرضا حسين السعيدي(2016) ، **تأثير المستشرقين في البحث الصرفي والنحو العربي عند العرب المحدثين**، رسالة ماجستير، جامعة ذي قار، العراق

58. ندىم نجدي(2012 ، **جدل الإستشراق والعولمة**، دار الفارابي للنشر والتوزيع، لبنان

59. يحي مراد(2004)، **معجم أسماء المستشرقين**، دار الكتب العلمية،لبنان

60. يسمينة شرابي (2013)، **الموروث الثقافي في أدب الرحلة الجزائرية " نماذج من رحلات القرن العشرين**، رساله ماجستير في اللغة العربية والأدب العربي، كلية الأداب واللغات ،جامعة أكلي محند أولحاج – البويرة ،الجزائر.

61- Corbin M. Campbell(2017), An Inside View: The Utility of Quantitative Observation in Understanding College Educational Experiences, In press at the Journal of College Student Development, Volume 58

62- Mack Natasha(2005), Qualitative Research Methods: a data collector's Field guide, Family Health International Press, United States of America

63- Islam Abdullah Ghanem ,The role of anthropology in tackling unprecedented issues related to societal and psychological matters, "Unprecedented Issues, paper presented at the 2nd ECRC International Scientific Conference 26-28/4/2016 University of London- United Kingdom, p.85

64- Harjot Oberoi(2010) , Empire, Orientalism, and Native Informants: The Scholarly Endeavours of Sir Attar Singh Bhadour Journal of Punjab Studies, JPS Vol 1-20

65- Russell Bernard(2006), Research Methods in Anthropology, Library of Congress Cataloging-in-Publication Data, Printed in the United States of America

66- The Importance of Anthropology (notes.komputerwiz.net:8000/w/images/e/ec/ANTH_205_The_Importance_of_Anthropology.pdf) تاريخ التصفح 2018/12/13

للإحالة على هذا المقال:

. إسلام عبد الله عبد الغني غانم، (2018)، « مناهج دراسة التراث عند المستشرقين، المنهج الأنثروبولوجي، المنهج التاريخي، المنهج الوصفي نموذجا » . **الرواق**، المجلد: 04، العدد: 02 ، ديسمبر 2018، ص. ص. 31-56